جامعة عين شمس
كلية البنـــات
قســـم التـــاريخ

جامعة الملك عبدالعزيز
وكالة الجامعة للفروع
فرع كليات البنات بجدة
الأقسام الأدبية
المكتبة
رقم التسجيل : ٤٦٩
رقم التصنيف : ٩٥٣.٨٠٧

فيصل بن عبد العزيز ودوره فى بناء المملكة العربية السعودية

من ١٩٦٤ - ١٩٧٥

رســـالة مقـــدمة مـــن

سميرة أحمد عمر سنبل

للحصول على درجة الماجستير

فى التـــاريخ الحديث

(اشراف)

الأســـتاذ الدكتـــور

صلاح العقـــــاد

أستاذ التـــاريخ الحديث

ورئيس قسم التـــاريخ

كلية البنـــات

جامعة عين شمس

١٩٨٧

الفهـــرس

الصفحة

المقدمـــــة ١

الفصل الأول

نشـــأة فيصـــل

١ ـ مولـــدة ٧

٢ ـ زيارة فيصل الاولى للندن ١١

٣ ـ أحداث الزيارة ١٣

٤ ـ ردود فعل الزيارة ١٧

٥ ـ رحلة العـــودة ١٧

٦ ـ نتائج الزيـــارة ١٩

الفصل الثانى

صراع السلطـــــة

الفصل الثالث

تطور الادارة والحكـــم

١ ـ النظام الاساسى للدولـــة ٤٥

٢ ـ الفئات الحاكمة ٥٢

٣ ـ التنظيم الادارى ٥٨

٤ ـ القضـــاء ٦٢

الفصل الرابع

التنمية وأثرها فى المجتمع

مقدمـــة ٦٦

تطوير الجيش ٧٦

تنمية المرافق العامة ٨٤

سياسة التعليم العام ٩٠

تطوير تعليم المرأة ٩٩

الصفحة

انتشار وسائل الاعلام ١٠٢

الزراعة في عهد فيصل ١٠٩

الصناعة في المملكة العربية السعودية ١١٦

قوة العمل في قطاع الصناعة في المملكة العربية السعودية ..
لاخلال حكم فيصل ١٢٣

الفصل الخامس

فيصل والصراع حول اليمن

أ ـ المرحلة الاولى : ١٩٦٢ ـ ١٩٦٤ ..... ١٣٧

ب ـ المرحلة الثانية :للصراع حولاليمن من ١٩٦٤ ـ ١٩٦٧... ١٤٩

١ ـ موءتمر جدة (اتفاقية جده الاولى)..... ١٥٥

٢ ـ موءتمر حرض ١٥٩

٣ ـ ما بعد حرض ١٦٢

٤ ـ وساطة الكويت (وساطة لم تنجح)..... ١٦٨

٥ ـ التأثير الامريكى ١٦٩

٦ ـ محاولة ضغط فاشلة (سعود فى المنفى (مصر)..... ١٧٢

جـ ـ الملك فيصل واليمن من ١٩٦٧ ـ ١٩٧٠ ..... ١٧٣

١ ـ اتفاقية الخرطوم ١٧٥

٢ ـ موقف الرئيس اليمنى عبدالله السلال ١٧٧

٣ ـ الموقف السعودى بعد انسحاب القوات المصرية ١٧٩

٤ ـ الهجوم الملكى الاخير ١٨٠

٥ ـ اتفاقة جدة الثانية ١٨١

الفصل السادس

فيصل والتضامن الاسلامـــــــى

١ـ فكرة التضامن الاسلامى . ١٨٦

٢ـ الخلفية التى أثرت فى تفكير الملك فيصل ١٨٨

٣ـ خطوات العملية فى تنفيذ سياسة التضامن الاسلامى ١٩٣

الصفحة

الفصل السابع

النفط واثره في التطور السياسي والاجتماعي

في المملكة العربية السعودية

تمهيد عن تطور نظام الامتياز ٢٢٨

منظمة الاوبك ٢٣١

تشكيل سياسة فيصل النفطية ٢٣٦

استخدام النفط كسلاح ٢٣٨

قطع النفط العربي عام ١٩٦٧ ..... ٢٤٠

مؤتمر الخرطوم ١٩٦٧/٨/٢٩ ..... ٢٤٤

تقييم التجربة ٢٤٥

سياسة فيصل النفطية مابين ١٩٦٧ - ١٩٧٣ ..... ٢٤٨

تحذيرات فيصل ٢٥٣

سياسة فيصل خلال حرب اكتوبر ٢٥٨

اسعار النفط بعد حرب اكتوبر ٢٦٤

الخاتمة ٢٧٠

الملاحق .....

ثبت المصادر .....

اولا : باللغة العربية .....

ثانيا : باللغة الاجنبية .....

خاتمـــــــة

فوجىء العالم فى ٢٥ مارس ١٩٧٥ بنبأ اغتيال الملك فيصل وهـــو يستقبل المهنئين بعيد الأضحى فى قصره بالرياض ، وشهدت المملكة العربية السعودية جنازة لدفنه لم تشهدها منذ بدأت تعاليم محمد عبد الوهـــاب فى التطبيق على أرض الجزيرة العربية . اذ أن تعاليم محمد بن عبدالوهاب تحول دون المبالغة فى جنازة الميت المسلم .

وقد كثرت الأقاويل حول أسباب الاغتيال الا أننا منذ البداية نـــرى أن معظم الاغتيالات السياسية فى العالم يكتنف اسبابها الغموض ويصعب التثبت منها من خلال الوثائق . رغم معرفة منفذ الاغتيال فى كثير مـــن الحالات وكثيرا ما تعطى تبريرات للاغتيال أبعد ما تكون عن الحقيقة التى قد تكشف فى يوم من الايام . وقد لا تكتشف أبدا.

والسوءال القانونى الذى يطرح عادة عند الاغتيال هو من المستفيد؟ وأى الأطراف التى تحوم حولها الشبهات ؟ وليس لدينا غير طـــرح هذا السوءال فى حادثة اغتيال الملك فيصل ومحاولة التحليل الاستنتاجى سلبا كان أم ايجابا .

أحدثت حرب أكتوبر ١٩٧٣ تحولا أساسيا فى مجرى الأحداث فى المنطقـــة العربية اذ تميزت هذه الحرب بامرين أولهما: ارتفاع مستوى الاداء العسكرى لكل من مصر وسوريا وانعكست اثاره المعنوية على بقية البلاد العربية.

وثانيهما : موقف الدول العربية النفطية المتضامن مع دول المواجهة العسكرية واعلانها لقطع النفط عن الدول التى تساند اسرائيل وتنفيذها لهذه المقاطعة .

وقد لعب الملك فيصل الدور الاساسى فى معركة النفط ونفذ كل مـــا التزم به . وحتى بعد أن هدأت المدافع ظل الملك فيصل مستعدا لان يضـــع

كافة الامكانات السعودية فى المعركة.

" ان استخدام البترول فى المعركة مرتبط تماما بالحقوق العربية الكاملة القائمة على استرداد كافة الاراضى العربية المحتلة وحقوق الشعب الفلسطينى ".(١)

وقد شهدت المنطقة العربية بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣ بروز هنرى كيسنجر " وزير خارجية الولايات المتحدة "على مسرح الاحداث واتباعه سياسته المعروفة" الخطوة خطوة "(٢) والتى رافقها عن قصد او غير قصد تفكك فى العلاقات العربية التى شهدتها حرب اكتوبر ومابعدها .

وحتى فبراير ١٩٧٤ لم ينجح كيسنجر فى تحقيق اتفاقات سلام جزئية بين اسرائيل وكل من مصر وسوريا حسبما كان يرغب . ومع ان المملكة العربية السعودية وقعت اتفاقا حول التعاون الاقتصادى والفنى مع الولايات المتحدة الامريكية فى ٨ يونيو ١٩٧٤ ووافقت على رفع حظر النفط العربى فى نوفمبر ١٩٧٤ (مؤتمر قمة الجزائر) الا أن كيسنجر هدد فى آخر عام ١٩٧٤ باستخدام القوة ضد الدول المنتجة للنفط(٣) وأيده الرئيس الأمريكى " فورد" فى مقولته هذه ونشرت جريدة الصدداى تايمز فى ٩فبراير ١٩٧٥ بأن هناك خطة يدرسها مجلس الامن القومى فى واشنطن لغزو حقول البترول (٣). وقد رد الملك فيصل على هذه التصريحات بقوله :" أنه لا يعتقد أن هناك حكومة عاقلة يمكن أن تورط العالم فى خراب مدمر".(٤) كما أن موقف الملك فيصل من مجمل الصراع العربى الاسرائيل تلخص فى ١٩٧٥/٢/٢٥ أى قبل وفاته بشهر" بأنه لن يقبل بأية تنازلات بالنسبة

---

(١) مذكرات محمود رياض- البحث عن السلام ،مصدر سابق ، ص ٤٧٦.
(٢) نفس المرجع ، ص ٥٠٦ .
(٣) نفس المرجع ،ص ٥٢٥.
(٤) نفس المرجع ،ص ٥٢٦.

للاراضى العربية وفى مقدمتها القدس ،كما أنه سوف يؤيد كل جهد نحو السلام الشامل القائم على العدل بالنسبة للعرب ، ولكنه يعارض تماما الحلول المنفردة التى تسعى اليها اسرائيل ".(١)

لقد أردنا القول من السرد الموجز لموقف فيصل من قضية الصراع العربى الاسرائيلى انه كان معارضا تماما لسياسة الولايات المتحدة الامريكية التى يمثلها كيسنجر . كما كان معارضا للتطلعات الاسرائيلية الى التمسك بالاراضى العربية المحتلة وكأن شيئا لم يحدث فى أكتوبر ١٩٧٣.

ويكاد يكون الموقف من الصراع العربى الاسرائيلى هو نقطة الخلاف الرئيسية فى علاقات الملك فيصل مع الولايات المتحدة الامريكية كما أنها نقطة اللقاء الرئيسية بين اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية.

وموقف الملك فيصل ينسجم مع موقف الاطراف العربية الاخرى فى الصراع سواء كانت مباشرة أوغير مباشرة باستثناء الرئيس السادات الذى بدأت تظهر على موقفه ملامح الابتعاد عن الاتحاد السوفياتى أولا وعن الموقف العربى ثانيا والاقتراب من الموقف الاميركى .

الا أنه فى ظل الاجماع العربى وفى ظل وجود شخصية الملك فيصل القوية والتى أيدت المعركة بلا حدود وقدمت لها كل ما استطاعت من دعم مالى . لم يكن الرئيس السادات قادرا على الافصاح عن موقفه الجديد. لذا فان المستفيد الاول من اغتيال الملك فيصل فى رأينا هى السياسة الامريكية الاسرائيلية فى الشرق الاوسط ومحاولاتها الدوءب لسحب مصر من المعسكر العربى . اذ أن نجاح هذه المحاولة لم يحدث الا بعد مضى سنتين أوأكثر على وفاة الملك فيصل عندما انفرد الرئيس السادات باعلانه عن استعداده

---

(١) محمود رياض ،مصدر سابق ص ٥٢٧.

لزيارة اسرائيل وتنفيذه لهذه الزيارة فى ١٩ نوفمبر ١٩٧٧ وما تبع ذلك من تفسخ واضح وضعف فى الموقف العربى .

وترجيحنا القائم على الاستنتاج للدور الامريكى فى اغتيال الملك فيصل مرده الى سوابق أمريكية عديدة فى هذا المضمار عندما تختلف مع اصدقائها ويحضرنا ابعادها لماركوس الرئيس الفيليبينى وتخليها عن شاه ايران .. الخ .

يرى بعض الباحثين عن اغتيال الملك فيصل على يد قريبه فيصل بن مساعد مرده الى أخذ ثأر فيصل بن مساعد بدم أخيه الذى أمر الملك فيصل بقتله عندما كان على رأس مظاهرة من "المطاوعة" لمنع افتتاح محطة تلفزيون الرياض فى عام ١٩٦٤.(١)

ومما يقلل من شأن هذا القول ان عادة الاخذ بالثأر لم تعرف بين افراد الاسرة الحاكمة منذ أن أصبح تنفيذ الاحكام الشرعية من صلاحية القضاء الاسلامى والحكام فى المناطق ولم يسمع قط عن عودة مثل هذه الحوادث . الى المجتمع السعودى . كذلك فان عادة أخذ الثأر من الاقارب كالوالد والعم ليست من العادات الشائعة فى عرف (الثأر) العربى ومن يتقولون هذه المقولات فانما يعبرون عن جهلهم بالعادات والاعراف العربية .

قد نلمح من خلال دراسة أولية لحياة القاتل أن أبناء سعود المبعدين عن الحكم قد لعبوا دورا فى هذا الاغتيال بحكم عقد قرآن القاتل على احدى بنات الملك سعود الا أننا حتى هذه اللحظة لم نسمع عن تورط أى ابن من أبناء سعود فى قضية الاغتيال كما لم نسمع عن أى ذكر لأى منهم فى التحقيقات التى حدثت مع القاتل .

---

(١) International Journal of Middle East Studies, Vol. 17, Feb. 85.

ان البيان الرسمى السعودى حول القاتل كان مفاده أن منفذ عملية الاغتيال مصاب بالاختلال العقلى . وليس لنا أن ننفى هذا البيان اذ قد يكون القاتل أصيب لحظة تنفيذ الاغتيال بمثل هذا الاختلال. الا أن القرائن تدل على أنه كان يتمتع فى حياته بقوى عقلية عادية ان لم تكن متفوقة ، فقد درس فى الولايات المتحدة الامريكية ، وتزوج بعد دراسته ولم يسمع عن مظاهر اختلاله العقلى أو مراجعته لاطباء نفسيين أو مصحات نفسية .

وأخيرا فان تنفيذ حكم الاعدام فى القاتل يتعارض مع تهمة الاختلال العقلى له . ذلك لان الشريعة الاسلامية لا تنفذ الاحكام فيمن فقد عقله ، والقاعدة الشرعية " اذا أخذ ما أوهب أسقط ما أوجب " معروفة كما أن القوانين جميعها تعفى فاقد العقل من أى عقوبة جزائية .. وفقد تحجر عليه وتحدد من حريته .

لذا فان العامل المرجح عندنا وراء اغتيال الملك فيصل هوالتآمر الامريكى الاسرائيلى ولا يستبعد أن تكون الدوائر الامريكية الاسرائيلية قد استغلت مشاعر القاتل واثارتها نحو الملك محملة اياه مسئولية قتل أخيه واتخذت منه وسيلة سهله ومضمونه فى تنفيذ الاغتيال اذ أنه أحد أفراد الاسرة والمسموح لهم بالدخول بحرية على رب الاسرة السعودية فكيف الحال وقد كانت المناسبة عيد الاضحى والملك يستقبل فيه كل راغب فى تهنئته بالعيد .

ان تحليلنا لاغتيال الملك فيصل قائم على الحدس والقرائن حيث أن مثل هذه الامور يصعب البت فيها برأى مدعوم بالوثائق فقد لا يوجد لها وثائق أصلا .

لقد ذهب الملك فيصل حسب معطياتنا السابقة شهيد موقفه السياسى من القضية العربية ،وشهيد موقفه من الاصلاح الداخلى وفى الحالتين نال الشهادة التى تمناها .. الا أن ذهابه ترك فراغا ملموسا فى

الساحة السياسية العربية . فلم يعد الحديث عن تحرير القدس يزعج الاسرائيليين ولا الحديث عن استخدام النفط مرة ثانية سلاحا فى المعركة العربية يزعج الامريكيين . كما أن التضامن العربى الذى شهدناه فى حرب أكتوبر ١٩٧٣ تحول الى حلم من الاحلام فكأنه لم يكن غير سحابة صيف سرعان ما انقشعت .

تبقى حقيقة ناصعة مؤداها أن الدول الكبرى لا تعرف من خلال علاقاتها مع الاخرين غير تنفيذ مخططاتها ومصالحها التى تراها ولا تعرف من الصداقة "الا التبعية" وذلك درس لمن اراد الاتعاظ وهو شهيد .

لقد فرض فيصل احترامه فى الداخل والخارج فلا أحد حتى الد الاعداء - ورغم الاتفاق أو الاختلاف مع فيصل - حاول الحط من قدراته كشخصية سياسية قائدة . أو النيل منه من خلال سلوكه الشخصى .. واحترامه فى الوطن العربى معروف وتقديره لدى المسئولين أمر لا نستطيع التشكيك فيه وعلى الأخص بعد مؤتمر قمة الخرطوم العربية عام ١٩٦٧. وبعد هزيمة العرب العسكرية أمام اسرائيل .

أما موقف العالم الخارجى منه فيمكننا الاستشهاد بأقوال الرؤساء الذين استقبلهم فيصل أو استقبلوه ولعل أبرزها فى نظرنا تصريح نيكسون العلنى (الرئيس الاميركى الاسبق) عند زيارته للرياض فى يونيه ١٩٧٤ فى رده على ترحيب فيصل به . اذ اعلن نيكسون : كل الناس يا جلال الملك من شرق وغرب أصبحوا يقصدونك وأنا منهم .. غير أننى قصدتك لاقتبس منك الحكمة فى الدرجة الاولى.(١)

وليس سهلا على رئيس أمريكى أن يعترف بالحكمة لملك عربى . الا أن فيصلا كان جديرا بهذه الصفة سواء قالها نيكسون أم لم يقلها . وحكمته

-(١) معروف الدواليبى ،فيصل ابن المدرستين ،دراسة غيرمنشورة ،ص ٧.

تتجلى فى تنفيذ سياساته التى آمن بها بغض النظر عن الاتفاق أو الاختلاف معه .

أما الموقف الآخر الذى فرض فيه فيصل احترامه على حاكم غربى آخر فقد كان لقائه مع الرئيس الفرنسى ديجول فى ٢ يونيو ١٩٦٧ عندما حاول ديجول اقناع فيصل بخطأ السياسة العربية فى التعامل مع اسرائيل وتخلى العرب عن الأمر الواقع الا أن فيصلا رد عليه بأن ديجول نفسه هو الذى رفض سياسة الأمر الواقع وخاض حربه التحريرية ضد غزاة وطنه الفاشيين الى أن انتصر عليهم .

وعندما استطرد ديجول فى افهام فيصل أن فلسطين وطن تاريخى لليهود رد عليه الملك " أن التوراة نفسها تقول ان فلسطين كانت أرض شعب الكنعانيين العرب وأن اليهود دخلوها غزاة وهو غزو قديم ولم لا نسلم بحق ايطاليا فى فرنسا وانجلترا والبحر المتوسط فالغزو الرومانى بعد الغزو اليهودى بمئات السنين ".(١)

وبعد أن اقتنع ديجول بما قاله فيصل لا نستبعد أن تكون قناعاته الجديدة سببا من أسباب موقفه الذى أعلنه عشية حرب يونيو ١٩٦٧م والتزم به دون تراجع . لا أحد يستطيع انكار دور فيصل فى اقناع العديد من الدول الافريقية والآسيوية الاسلامية فى اعلان مقاطعتها لاسرائيل سواء بعد عدوان ١٩٦٧ أوحرب ١٩٧٣م كما لا يستطيع أحد انكار دور فيصل مع الاشقاء العرب فى تحقيق الانتصارات الدبلوماسية العربية فى أروقة الامم المتحدة بعد حرب اكتوبر ١٩٧٣ فتلك أمور تحسب من مآثره العديدة التى لا تنسى .

---

(١) معروف الدواليبى ،مصدر سابق ص ٩ ،١٠.

الطاقة وأثرها على دول العالم الثالث لم يقف الملك فيصل مترددا أمام هذا الاتهام وحمل الدول الصناعية الجزء الاكبر من المسئولية وتوجه نحو العالم الثالث فأنشأ اكثر من صندوق لدعمها اما على هيئة منح وهبات أو قروض لاجال طويلة وكرس جزءا كبيرا من همه فى نشر الدعوة الاسلامية والانفاق على تأسيس المعاهد الاسلامية ولا نكاد نجد بلدا فى عالمنا الذى نعيش فيه يخلو من أثر من آثار فيصل الاسلامية.

ان الملوك ورؤساء الجمهوريات يتناوبون حكم بلادهم وهم كثرة الا أننا نعتقد أن القادة والزعماء الذين يحكمون بلادهم ويتركون ورائهم آثارا لا تمحى هم من القلة ونادرا ما يجود بهم الزمن .. فلا نكاد نتبين مثلا من تاريخ رؤساء الولايات المتحدة على كثرتهم سوى جورج واشنطن ، لنكولن ، وروزفلت .. ولقد كان فيصل من طراز هؤلاء القادة الذين يحكمون ويؤثرون ويكون حكمهم نقطة تحول اساسى فى تاريخ بلادهم.